

من البديهيات التي أصبحت تحكم أي تغيير في البيئة السكانية كتأهيل وتجديد المناطق الحضرية القديمة، هي بديهية فهم الحقائق الاجتماعية المحلية، والاقتراب منها ومعايشتها، فضلا عن إدراك هموم وتطلعات سكانها، وبالتالي فإن جل البرامج التي وجهت لإنقاذ الإسكان القديم، كان اهتمامها الشديد بالجوانب التقنية (الترميم، التجديد، الإملاء الحضري... الخ) قد أبعدنا عن الفهم العميق لمشكلات السكان، تلك المشكلات التي يستحيل التعرف عليها دون الاستعانة بمنظور سوسيولوجي قادر على فهم أهداف الأفراد وتوقعاتهم فهما دقيقا.

وعلى أية حال فإن فعالية تطوير وتجديد المناطق القديمة لأية مدينة من المدن، يتوقف على فهم القيم والمعتقدات وأنماط التفاعل وأساليب العيش، لأن تحقيق الأهداف الاجتماعية لإعادة إصلاح منطقة قديمة معينة، لا ينحصر في كفاءات إعادة تصميم البيئة الفيزيائية فقط (إعادة البناء، الإبقاء، التقوية، الصيانة، منع التهرؤ، الإزالة، الإحلال التدريجي، الإصلاح والتجديد، التطوير والارتقاء... الخ)، وإنما أيضا في الأفراد وأنماط التنظيم الاجتماعي (المثال الرسمية وغير الرسمية)، أي ضرورة المزج بين الجوانب المادية، والعلاقات الإنسانية، من أجل إيجاد البدائل والحلول الملائمة للمشكلات الحضرية الآخذة في التراكم والتعقد.

في هذا السياق، يكشف التحليل المتعمق لمشكلة السكن في المنطقة القديمة لمدينة سكيكدة، عن حقيقة كونها مشكلة حضرية متفاقمة، بسبب قدمها، وعدم صيانتها لسنوات طويلة. كما يكشف أيضا عن أن حدة المشكلة تتفاوت بتفاوت ما بلغته كل مقاطعة District (شملت الدراسة الراهنة 24 مقاطعة مشكلة للمنطقة القديمة لمدينة سكيكدة) من تردي وانهيار. ومما يزيد المشكلة تعقيد ذلك التدهور العام للنسيج العمراني، وعدم إدراك خطورة هذا التدهور : اجتماعيا، اقتصاديا، ثقافيا، حضاريا، إيكولوجيا.

ولذلك ليس بمستغرب أن تصبح القذارة، التهرؤ، تسرب المياه، الشروخات، انهيار السلاسل والسقوف والجدران والبنائيات، وكثرة الحشرات والجرذان، سمات تميز أجزاء سكنية من مركز مدينة ذات امتدادات تاريخية بعيدة، ودور تنموي فعال في الاقتصاد الوطني.

ومع الاعتراف بأن مشكلة الإسكان، في أساسها، مشكلة اجتماعية، لأنها تؤثر مباشرة في الأسرة، وعن طريقها في العلاقات الاجتماعية، فإن الأدلة على ذلك كثيرة، فقد لوحظ ميدانياً أن هناك علاقة مباشرة بين اكتظاظ المسكن وضيق مساحته من ناحية، وارتفاع معدل الشجار، التزاحم السكني والأمراض التنفسية وغيرها من ناحية ثانية، زد على ذلك أن هذه المسألة تتضمن العديد من المشاكل المرتبطة بالصحة والأمن والأخلاقيات، بل وتمس تقريباً كل أوجه الحياة الاجتماعية.

ضمن هذا الإطار، تبنت الجماعات المحلية مشروع تأهيل وترميم المدينة القديمة لتحسين ظروف سكن وعيش سكانها، فضلاً عن تسريع وتيرة التنمية الحضرية وتخطيطها، مع الحفاظ على موروث المدينة الثقافي والهندسي، دون تشويه طابعها ومعالمها العمراني.

من هذه الضرورة القصوى لإصلاح وصيانة المنطقة القديمة لمدينة سكيكدة، تقوم مصالح الرقابة التقنية للبناء بإبداء الخبرة التقنية لمباني هذه المنطقة، في حين يقوم مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية، بالتشخيص الفعلي للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والقانونية لسكانها

ويرتبط هذا التشخيص بتحديد خصائص وسمات سكان هذه المنطقة، بنية الأسرة، مشكلات الإسكان، الموارد الاقتصادية، الصفة القانونية لمساكن المنطقة القديمة.

وغير خاف أن مثل هذه الدراسات، تشكل إطاراً مرجعياً لاتخاذ قرارات ملائمة لإعادة تخطيط وتأهيل وترميم المنطقة القديمة التي تضم الكثير من البيوت القديمة، ومعظمها متداعية، وتعاني سوء الصيانة بدرجات متفاوتة.

وانطلاقاً من هذا كان الدافع الرئيسي لهذه الدراسة هو التعرف على الوضع الاقتصادي والاجتماعي والقانوني لأحد أنماط السكن، من خلال تقسيم الدراسة إلى سبعة أقسام، تناول القسم الأول الإشكالية البحثية والإجراءات المنهجية للدراسة.

وفي القسم الثاني المعنون «الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لأرباب أسر المنطقة القديمة لمدينة سكيكدة»، عرضت الدراسة محاولة تقديم صورة تشريحية لهذه الخصائص، من خلال عدد من المتغيرات، التركيب النوعي والعمرى، الحالة الزوجية، الحالة التعليمية... الخ.

وفي القسم الثالث عالجت الدراسة «تركيب الأسرة»، من خلال التعرف على حجم الأسرة، نمطها، درجة التزاحم...

وتناول القسم الرابع «أوضاع السكن ومشكلاته»، وذلك من خلا التعرف على نوعية السكن، حجم الأسرة، الرضا عن المسكن، مشكلات الإسكان، الارتباط بالمكان.

وعالج القسم الخامس «الموارد الاقتصادية»، في ضوء عدد من المتغيرات المتمحورة حول دخل الأسرة ومحددات مستواها الاقتصادي والاجتماعي.

أما القسم السادس فيتناول «الوضعية القانونية للمسكن» من حيث الطبيعة القانونية وصفة شغل المسكن..

ويأتي القسم السابع بعنوان «مستقبل المنطقة القديمة لمدينة سكيكدة ، تصور مقترح لاستراتيجيات بديلة»، وذلك من خلال عرض أساليب التعامل مع المناطق الحضرية القديمة، ومحاولة والوقوف على أنسب هذه الأساليب للتعامل مع المنطقة القديمة لمدينة سكيكدة، واقتراح استخدام أساليب بعينها.

القسم الأول : الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لمجتمع الدراسة

أولا - الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لأرباب أسر المنطقة القديمة لمدينة سكيكدة

يتميز سكان المنطقة القديمة لمدينة سكيكدة، بعدة خصائص اجتماعية واقتصادية. ولقد تم التعرف على هذه الخصائص من خلال مجموعة من المؤشرات : التركيب النوعي، الحالة الزوجية، الحالة التعليمية ، سنوات القائمة، الوضعية المهنية، قطاع النشاط، صيغة العمل، الموارد الاقتصادية للأسرة، بنية الأسرة، مشكلات الإسكان في المنطقة القديمة لمدينة سكيكدة، الصفة القانونية لشغل المسكن، بدائل حل مشكلة الإسكان ومرتباتها ... الخ

1. التركيب النوعي لأرباب الأسر

يبين التحليل الإحصائي أن غالبية أرباب أسر المنطقة القديمة لمدينة سكيكدة هم من الذكور الذين بلغ عددهم 2670 بنسبة 71 %، في مقابل 1089 ربة بيت بنسبة 29 % (جدول 1). ومن الملاحظ أن ثمة نسبة يعتد بها من السر التي ترأسها نساء، حيث قاربت هذه النسبة ثلث العينة .

2. التركيب العمري لأرباب الأسر

اللافت للنظر أن أكثر من نصف العينة (52.4 %) من أرباب الأسر تقع داخل فئة السن من 50 إلى 59 سنة. وفي المقابل، نجد أن الفئة العمرية الأقل من 30 سنة تمثل نسبة قليلة لا تزيد عن 1.3 %، كما أن الفئتين العمريتين الباقيتين : من 30 إلى 39 ومن 40 إلى 49، فتمثلان على التوالي 8.7 %، 18.7 % . ونكشف المقارنة بين الذكور والإناث عن فروق واضحة في هذا الصدد، حيث نجد ارتفاعا واضحا في أعمار أرباب الأسر من الإناث بشكل لافت. ففي مقابل (43.2 %) من إجمالي أرباب الأسر الذكور تقع داخل فئة السن (60 سنة فأكثر)، نجد أنّ هذه النسبة تصل إلى (74.8 %) داخل الأسر التي ترأسها نساء.

لكن متوسط أعمار أرباب الأسر الذكور يميل إلى الارتفاع داخل الفئتين العمريتين من 40 إلى 49 ومن 50 إلى 59 سنة، حيث بلغت نسبة أرباب الأسر الذكور التي تقع داخل هاتين الفئتين 23.3 % و 20.7 % على التوالي، في مقابل 7.4 %، 14.6 % من إجمالي عينة أرباب الأسر النساء على التوالي.

ومن النتائج المثيرة للاهتمام هو التناقص الملحوظ للمبحوثين في الفئتين العمريتين الأقل من 30 سنة (1.5 % من الذكور في مقابل 0.6 % من الإناث) ومن 30 إلى 39 سنة (11.2 % من الذكور في مقابل 2.5 % من الإناث). وعلى العموم، يتكون مجتمع الدراسة من 3759 رب أسرة، منهم 2670 بنسبة 71 % من الذكور في مقابل 0.6 % من الإناث) ذكور، و 1089 بنسبة 29 % من الذكور في مقابل 0.6 % من الإناث) إناثا.

3. الحالة الزوجية لأرباب أسر المنطقة القديمة لمدينة سكيكدة :

ترجع أهمية دراسة الحالة الزوجية كأحد العناصر الأساسية في الوصف الديموغرافي لمجتمع البحث وأفراده، لما تعطيه من مؤشرات عن شكل الأسر ونوعيتها وحجمها، أيضا عن طبيعة عائلها إذا ما كان الرجل، أم المرأة، ومدى انعكاس تأنيث الأسرة على أفرادها وأبنائها.

في هذا الإطار توضح البيانات الخاصة بالحالة الزوجية لأرباب الأسر، ارتفاع نسبة أرباب الأسر المتزوجين (65.3 %)، في مقابل (3.2 %) مطلق، (5.5 %) أعزب و (26 %) أرمل. (جدول 03)

ولعل المفارقة الأكثر إثارة تكمن في ارتفاع نسبة الترميل بنسبة كبيرة تتجاوز بكثير المعدلات الوطنية، ومرد ذلك هرم وشيخوخة مفردات الدراسة (أنظر الجدول 2)

وتكشف المقاربة بين الحالة الزوجية لأرباب الأسر من الرجال والنساء، من ارتفاع واضح في نسبة أرباب الأسر الذكور المتزوجين (88.5 %)، في مقابل انخفاض واضح لدى شركة النساء (8.4 %) ومرد هذه الاستثناءات في مجتمع الدراسة الى الارتفاع المذهل وغير المألوف في الدراسات الميدانية في نسبة الترميل لدى النساء والتي بلغت أقصاها (77 %).

ومن النتائج الأخرى التي ينبغي الإشارة إليها هي ارتفاع نسبة الطلاق لدى النساء (8.2 %) إذا ما قورنت بفئة الذكور (1.2 %)، وكذلك تقارب نسبي العزاب لدى الذكور (5.1 %) والإناث (6.4 %).

الحالة التعليمية :

تعتبر الحالة التعليمية لأفراد المجتمع من إحدى الخصائص الاجتماعية الهامة لقواه البشرية، ومؤشرا من المؤشرات الدالة على المستوى المعيشي والطبقي للمجتمع، كما تعد من البيانات السياسية التي يعتمد عليها المخططون في وضع سياستهم التنموية والتطويرية.

من هذا المنطلق، ومن خلال بيانات الجدول (04)، يبدو جليا أن نسبة الأمية متفشية بشكل رهيب لدى المبحوثين، رغم أنّهم يقيمون بمركز المدينة ويشكلون قلبها النابض، ولقد صرح 1163 مبحوثا بنسبة 30.9 %، اندراجهم ضمن فئة الأميين، في حين أكد 21.4 % من إجمالي أرباب أسر المنطقة القديمة، أنهم لم يتجاوزوا المرحلة الابتدائية، و 36.8 % وصلوا إلى المرحلة المتوسطة.

وفي مقابل ذلك أوضح 9.1 % أنهم قد واصلوا تعليمهم حتى المرحلة الثانوية، في حين أقرت نسبة ضئيلة لا تتعدى 1.7 % بلوغها مرحلة التعليم الجامعي.

المسألة المثيرة للاهتمام هو انخفاض المستوى التعليمي بل تجنيه (30.9 %) أميون، 24.4 % مستواهم ابتدائي، 36.8 % مستواهم التعليمي لا يتعدى الإعدادية)، لفئات يفترض أن تكون في مقدمة المسألة التعليمية بحكم المواقع التي يشغلونها والمناطق التي يقطنونها.

5. سنوات الإقامة :

تؤكد البيانات الرقمية المتعلقة بمدّة الإقامة في المسكن الحالي ، النقاط الأساسية التالية :

→ أفاد 1965 مبحوثا بنسبة 33.7 % أن مدة إقامتهم بالمسكن الحالي تتراوح بين 40 و 49 سنة.
→ أوضح 1043 مبحوثا بنسبة 27.7 % أن سنوات الإقامة بالمنطقة القديمة لمدينة سكيكدة تبلغ 50 سنة وأكثر.

→ أشار 777 رب أسرة بنسبة 20.7 % أن مدة إقامتهم أقل من 20 سنة.

→ أكد 10.7 % و 7.7 % على التوالي أنّ مدّة إقامتهم تندرج ضمن فئتي الإقامة : من 30 إلى 39، ومن 20 إلى 29 سنة.

ثانيا - النشاط الاقتصادي

يعتبر النشاط الاقتصادي مؤشرا من المؤشرات الأساسية الدالة على طبيعة البناء الاجتماعي-الاقتصادي للمنطقة القديمة، من حيث الكشف عن حجم القوة الفعلية بها وأقسام النشاط الاقتصادي المختلف. ويتم التعرف على معالم هذا النشاط من خلال مجموعة من المتغيرات، مثل : الوضعية المهنية، قطاع النشاط، صيغة العمل، الدخل، المستوى الاقتصادي للأسرة.. الخ *

6. الوضعية المهنية :

من خلال تكميم استجابات الباحثين حول متغير الوضعية المهنية، يمكن تحديد الاستنتاجات التالية :

- إطار – 5.7 %
- صاحب عمل – 7.1 %
- مهنة حرة. – 10.7 %
- أجير دائم – 14.4 %
- أجير غير دائم – 7.2 %
- متربص – 5.7 %
- بطال – 25.2 %
- متقاعد – 30.3 %

والى جانب هذا ، تؤكد البيانات الكمية أن 7.5 % من أرباب الأسر الذكور يندرجون ضمن فئة الإطارات ، مقابل 1.4 % من الإناث.

كما تؤكد هذه الإحصائيات أن 18 % من الذكور أجراء دائمين في مقابل 5.5 % من الإناث التي تبلغ مشاركتهن في سوق العمل نسبة 12.4 %، من إجمالي النساء التي شملتهن الدراسة كربات أسر والتي تبلغ عندهن نسبي البطالة والتقاعد 18.9 % و 6.5 % على التوالي من إجمالي أرباب أسر المنطقة القديمة، في مقابل 6.3 % و 23.8 % للذكور على التوالي.

في ضوء هذه البيانات الرقمية، يتضح جليا أن 55.5 % من إجمالي أرباب أسر المنطقة القديمة لمدينة سكيكدة، هم من البطالين والمتقاعدين، وهذه النتيجة لا تنسجم مع نتائج الدراسات التي أجريت في سياقات اجتماعية متباينة.

7. قطاع النشاط

يعكس قطاع النشاط تركيبة قوة العمل وأهميتها ومدى مشاركتها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وضمن هذا السياق، يبين الجدول (07) توزيع مفردات الدراسة على قطاعات النشاط كما يلي :

- الخدمات - 19.7 %
 - الصناعة - 12.1 %
 - الفلاحة - 0.7 %
 - البناء والأشغال العمومية - 2.1 %
 - مهنة حرة رسمية - 8.1 %
 - مهنة حرة غير رسمية - 1.8 %
- ومن الملاحظ أن 2086 مبحوثا بنسبة 55.5 % هم من المتقاعدين والبطالين، مما يعني أن 44.5 % فقط من إجمالي أرباب أسر المنطقة القديمة لمدينة سكيكدة، هم في حالة نشاط. وهذه النسبة الضعيفة (44.5 %) لها مترتباتها وانعكاساتها السلبية اجتماعيا و اقتصاديا.

8. صيغة العمل

تطرح التحليلات الإحصائية المتعلقة بصيغة العمل، الكثير من التساؤلات حول ارتفاع نسبة البطالين والمتقاعدين (55.5 %). وفي نفس الوقت تبين أن (20 %) فقط من إجمالي المبحوثين البالغ عددهم 3759، هم الأفراد الذين يعملون بصورة دائمة، أما 11.7 % فيندرجون ضمن فئة المتقاعدين و 12 % يشتغلون في الأعمال الحرة.

القسم الثاني : بنية الأسر في المنطقة القديمة لمدينة سكيكدة

تؤكد الشواهد الواقعية، والبيانات الرقمية أن الأسرة القاطنة بالمنطقة القديمة لمدينة سكيكدة، تتميز بعدد من الخصائص، مثل سياسة الأسرة النووية مع تواجد العوائل الممتدة والمركبة، فضلا عن ارتفاع درجة التزاحم، وضيق المساحات المكانية.

على أن من بين ما ارتبط بهذه الخصائص هو تلك التغيرات التي اعترت أنساق المكانية، بحيث أصبحت المرأة عاملا فعالا في الحياة الاجتماعية للأسرة، كما لم يعد لكبار السن ذلك التقدير والاحترام الذي قد نجده في مناطق أخرى من المدينة، إلى جانب استمرار صراع الأدوار بين الجيلين (كبار السن، الشباب)، الأمر الذي أدى إلى مزيد من التفكك الأسري وتوتر العلاقات الأسرية.

ولعل الظاهرة الملفتة للانتباه هو ذلك التحول الذي اعترى أنماط التفاعل الأسري الذي أصبح قائما على الفردية والاستقلالية وما صاحب ذلك من زيادة الضغوط وظهور المشكلات.

وعلى أية حال، فقد أوضحت البيانات الإحصائية مدى خصوصية بنية الأسرة في المنطقة القديمة. ويتجلى هذا واضحا في التحليل الإحصائي للمسائل التالية: حجم الأسرة، تركيبها، درجة التزاحم.. الخ

9 . حجم الأسرة

يرتبط حجم الأسرة بعدد من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، كما يعبر عن نمط الأسرة، درجة التزاحم، الخصوصية الاجتماعية. ضمن هذا السياق تبرز البيانات الرقمية أن أغلبية المبحوثين (44.4 %) يصل حجم أسرهم ما بين 4 و 6 أفراد، يلي ذلك مباشرة الأسر التي يتراوح حجمها ما بين 1 و 3، وذلك بنسبة 22.5 % . هذا وتفيد التحليلات الإحصائية أن 21.5 % من إجمالي المبحوثين، تتراوح أحجام أسرهم ما بين 7 و 9 أفراد، كما تصل أحجام 11.6 % من إجمالي أرباب الأسر إلى 10 أفراد وأكثر.

10 . تركيب الأسرة

تعتبر البيانات المتعلقة بالتحديد العددي لأفراد الأسرة عن تعايش الأسر النووية والممتدة والمركبة في المنطقة الحضرية القديمة لمدينة سكيكدة. والمتصفح للجدول رقم (10) يلاحظ على الفور أن هناك متصلا لأعداد أفراد الأسر، يبدأ من الفرد الواحد، وينتهي بـ 24 فردا.

وعلى الرغم من تعدد أنماط السر بالمنطقة القديمة لمدينة سكيكدة، إلا أن منطقة الدراسة غلب عليها نمط الأسرة النووية.

على هذا الأساس، يعتبر تقلص الحجم من أهم الخصائص البنائية للأسرة الحضرية، والتي عبرت في الوقت نفسه عن خصائص العزلة وضعف الروابط القرابية، إلى جانب هذا دلت المقابلات والشواهد الواقعية عن تغير المرأة ومكانتها، وخاصة فيما يتعلق بإقبالها على العمل خارج محي الأسرة.

ولعل المسألة الأكثر إثارة والتي لمسناها لدى الأسر المبحوثة هو تضاؤل الاهتمام بكبار السن إشباعاً لتطلعاتها نحو مزيد من النجاح والرفاهية، دون إغفال الإشارة إلى استمرار صراع الدوار بين جيلي الشباب والشيخ، مع العلم أن هذه الفئة الخيرة تشكل نسبة كبيرة (52.5%) من أرباب أسر المنطقة القديمة لمدينة سكيكدة.

11 . عدد المتزوجين القاطنين بالمسكن الواحد

تشير بيانات الجدول (11) إلى سيادة الأسر النووية، حيث أقر 2766 بنسبة 73.6% تواجد أسرة واحدة في المسكن الواحد، وتتكون هذه الأسرة من الزوج والزوجة والأبناء. بينما بلغت نسبة الأسر المعيشية ذات النمط الممتد والمتكون من جيلين أو أكثر مباشرين وممثلين للأصول أو الفروع (الأحفاد، الوالدين) 18.8%. وحسب الإحصائيات المبينة في الجدول (11) فإن 705 مبحوثاً بنسبة 18.8% صرحوا بتعايش أسرتين في مسكن واحد.

بينما بلغت نسبة الأسر ذات النمط المركب والذي يتكون من خليط الأسر النووية والممتدة معاً 7.7%. وعلى العموم تفيد التحليلات الإحصائية أن:

- ➔ 73.6% من إجمالي المبحوثين أقروا تواجد أسرة واحدة في المسكن.
- ➔ 18.8% أوضحوا تعايش أسرتين في مسكن واحد.
- ➔ 7.7% أفادوا تواجد ثلاث أسر وأكثر في مسكن واحد.

القسم الثالث : أوضاع السكن ومشكلاته بالمنطقة القديمة لمدينة سكيكدة

تعاني أجزاء كبيرة من الحظيرة الإسكانية بالمنطقة القديمة من تردّد عام، ولقد شمل هذا التردّي : انهيار مباني أو أجزاء منها، انهيار الجدران، تشقق السقوف، الحالة المتردية للسلام الخشبية، المياه القذرة، وتسرب مياه الأمطار، وكثرة الحشرات والجذران، الرطوبة، ضيق المساكن والتعدييات التي اعترتها، فضلا عن ارتفاع درجة التزاحم، والكثافة السكانية ومعدل شغل الأرض.

ومن أجل مزيد من التشخيص للوضعية الإسكانية بالمنطقة القديمة لمدينة سكيكدة، نحاول في هذا القسم التركيز على : نوع البناية التي يسكنها المبحوث، عدد المساكن في البناية، صفة شغل المسكن، عدد الغرف، مساحة المسكن مدى رضا المبحوث عن مسكنه، عملية ترميم المسكن والمشكلات التي تزعم المبحوث أكثر من سواها.

12. نوعية البناية :

بسؤال أرباب أسر المنطقة القديمة لمدينة سكيكدة، عن نوع البناية التي يسكنونها، تظهر استجاباتهم المكممة الواردة في الجدول (12) أن :

- 44.1 % – يقيمون في عمارة سكنية
- 10.8 % – منزل فردي
- 48.1 % – منزل قديم

13. عدد المساكن في البناية :

يمكن وضع عدد المساكن في البناية على متصل يبدأ من مسكن واحد، وينتهي بأكثر من أربعين ، وهذا ما يؤكد تعدد الوحدات السكنية وتنوع أنماطها هندسيا وإيكولوجيا.

14. الصفة القانونية لشغل المسكن :

دلت الشواهد الإحصائية أن الصفة القانونية لشغل المسكن يمكن تجسيدها على النحو التالي:

- 31.8 % من جملة المبحوثين أقروا ملكيتهم للمسكن الحالي.
- 5.9 % أقروا الملكية المشتركة للمسكن.
- 31.3 % صرحوا أنهم يؤجرون مساكنهم من لدن القطاع الخاص.
- 23.4 % يؤجرون مساكنهم من لدى القطاع الخاص.
- 7.6 % يقيمون مجانا.

15. عدد غرف المنزل

تشير المعطيات الكمية المتعلقة بعدد غرف المنزل، أن مساكن المبحوثين تشمل من الغرفة الواحدة إلى خمسة غرف وأكثر، ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

- ➔ 17.1 % تتكون مساكنهم من غرفة واحدة فقط.
- ➔ 29.3 % تشمل بيوتهم على غرفتين وحسب.
- ➔ 29.2 % تتضمن مساكنهم ثلاث غرف.
- ➔ 15.9 % تحوي منازلهم أربعة غرف.
- ➔ 8.5 % تتكون مساكنهم من خمسة غرف.

وتعتبر درجة التزاحم أحد المؤشرات الدالة على الكثافة السكانية بالمنطقة نسبة إلى عدد الحجرات السكنية المتوفرة بها، فقد بلغ عدد السكان بالمنطقة القديمة 22027 نسمة يسكنون 10129 حجرة. وهي تعتبر معدلا مرتفعا إذا ما قورنت بالمعدلات الإحصائية المسجلة على المستوى الوطني، مما يعكس معه شدة درجة التزاحم بالمنطقة والتي يمكن أن تعتبر مؤشرا على سوء الأحوال الصحية والاجتماعية للسكان داخل المنطقة.

16. مساحة السكن :

تشير البيانات الكمية إلى ضيق مساحة مساكن المنطقة القديمة، فضل عن ارتفاع درجة التزاحم ومعدل شغل الأرض. وعلى العموم تبلغ مساحة المسكن في المتوسط حوالي 56.02 م².

17. الرضا عن المسكن:

يعتبر متغير الرضا واحد من المؤشرات التي تحدد ارتباط المبحوث بمسكنه والرغبة في البقاء فيه وتحسينه، ومن أجل تحديد هذه العلاقة بين المبحوث ومسكنه، طرح عليه سؤال مؤداه :

هل أنت راض عن مسكنك الحالي بما في ذلك سعته ؟

ومن خلال تكميم استجابات المبحوثين تبين أن :

- 1110 مبحوثا بنسبة 29.5 % أقرروا رضاهم عن المسكن الحالي.
 - 2649 رب أسرة صرحوا بعدم رضاهم عن المسكن الكائن بالمنطقة القديمة لمدين سكيكدة.
- ومن الملاحظ أن هناك تباينا في مستويات الرضا ومرد ذلك هو تردي الأوضاع السكنية وارتفاع درجة التزاحم (أنظر الجدولين 23 و 24).

18. حالة المسكن :

تشير الشواهد الكمية المتعلقة بحالة المسكن إلى ما يلي:

- ➔ 12.1 % من إجمالي أرباب الأسر المبحوثين هم مقتنعون بأن حالة مسكنهم جيدة.
- ➔ 35.3 % أقرروا بأن حالة مسكنهم متوسطة.
- ➔ أكدت الأغلبية بنسبة 52.6 % بأن حالة مساكنهم سيئة.

19. ترميم المسكن :

بالنظر إلى تردي أغلب مساكن المنطقة القديمة لمدينة سكيكدة، فإنه من المتوقع أن تزداد معدلات الترميم والصيانة، وهذا بالفعل ما تؤكدته الإحصائيات المتعلقة بهذه المسألة، حيث تفيد أن أغلبية أفراد العينة (92.1 %) أكدوا قيامهم بعملية الإصلاحات من صيانة وترميم، أما الأقلية الممثلة بـ : 7.9 % فأقرت عدم قيامها بأي تأهيل أو تجديد لمسكنها.

20. الجهة التي قامت بعملية الترميم:

تبين الاستجابات المكتملة لأرباب أسر المنطقة القديمة لمدينة سكيكدة النقاط التالية:

- 91.4 % قاموا هم أنفسهم بترميم مساكنهم.
- 0.7 % صرحوا بأن ترميم مساكنهم تم من خلال تدخل الجماعات المحلية.
- 7.9 % أرجعوا ترميمات منازلهم إلى مساعدات الغير مثل الأقارب، الأصدقاء... الخ.

21. المشكلات الأكثر إزعاجا:

النسبة المئوية	التكرارات	المشكلات
22.8	2278	الضوضاء
4.3	430	اللعب في الفضاءات المشتركة
22.7	2271	القذارة
21	2107	وجود الحيوانات
6.8	679	اللاأمن
6.7	675	التخريب
1.7	169	الكتابة على الجدران
10	1006	الازدحام
04	400	أخرى تذكر
100	10015	المجموع

جدول - 21 - المشكلات الأكثر إزعاجا

يواجه ساكن المنطقة القديمة العديد من المشكلات التي يمكن ترتيبها تنازليا كما يلي :

- الضوضاء - 22.8 %
- القذارة - 22.7 %
- وجود الحيوانات - 21 %
- الازدحام - 10 %
- اللاأمن - 6.8 %

→ التخريب - 6.7 %

→ اللعب في الفضاءات المشتركة - 4.3 %

→ الكتابة على الجدران - 1.7 %

وبالنظر إلى تعدد مشكلات المنطقة القديمة، فقد أثارت 4 % من إجمالي اختيارات المبحوثين، مشكلات أخرى، مثل : ارتفاع معدل شغل الأرض، ارتفاع درجة التزاحم، الأمراض، الشجارات المتكررة، انهيار البنية التحتية... الخ

22. رغبة أرباب الأسر في البقاء أو الانتقال :

رغم أن مدة إقامة أغلبية المبحوثين في المنطقة القديمة تتجاوز الـ 50 سنة، إلا أن التحليلات الإحصائية المتعلقة بتفضيل المبحوث البقاء أو الانتقال، في حالة حصوله على سكن، تطرح النقاط الأساسية التالية:

→ صرح أغلبية المبحوثين بنسبة 71.4 % رغبتهم في الانتقال إلى منطقة أخرى تتوفر على سكن ملائم.

→ أبدى 2836 % من إجمالي المبحوثين رغبتهم في البقاء بمسكنهم الحالي، نظرا لتوفر الشروط السكنية الملائمة، وشدة الارتباط بالمكان الذي أصبح يشكل وحدة إيكولوجية ونفسية وثقافية.

23. الرغبة في البقاء في المسكن الحالي

أسباب البقاء في المسكن الحالي	التكرارات	النسبة المئوية
القرب من مكان العمل	380	10.2
انسياب حركة المرور	308	8.3
موقع المنطقة	929	24.9
الارتباط بالمنطقة	747	20
المساحات الخضراء	49	1.3
الجيرة الجيدة	189	5
توفر المحلات التجارية	353	9.5
السكن واسع	422	11.3
توفر مواقف السيارات	149	4
الأصدقاء	110	2.9
توفر أماكن اللعب للأطفال	18	0.5
أخرى تذكر	78	2.1
المجموع	3732	100

الجدول رقم 23 الرغبة في البقاء في المسكن الحالي

أشير آنفا إلى أن 1074 مبحوثا بنسبة 28.6 % أبدوا رغبتهم في البقاء في مساكنهم الحالية، وذلك للأسباب التالية والمرتبة تنازليا:

1. موقع المنطقة - 24.9 %
2. الارتباط بالمنطقة - 20 %
3. السكن واسع - 11.3 %
4. القرب من مكان العمل - 10.2 %
5. توفر المحلات التجارية - 9.5 %
6. انسياب حركة المرور - 8.3 %
7. الجيرة الجيدة - 5 %
8. توفر مواقف السيارات - 4 %
9. الأصدقاء - 2.9 %
10. المساحات الخضراء - 1.3 %
11. توفر أماكن اللعب للأطفال - 0.5 %

والجدير بالذكر أن 2.1 % من استجابات أرباب أسر المنطقة القديمة تمحورت حول أسباب تتعلق بالنواحي الثقافية والاجتماعية كالولاء، المعايير، القيم، القواعد، العادات ... الخ

24 الرغبة في الانتقال إلى مسكن آخر

النسب المئوية	التكرارات	الأسباب
17.7	1712	تدهور الحالة السكنية
17	1649	انهيار المسكن
20.8	2017	عدم ملائمة المسكن
22.4	2167	ضيق المسكن
1.8	172	الجيرة غير ملائمة
16.5	1607	الحصول على سكن جديد
1.2	114	عدم توفر الخدمات
1.2	119	التدهور التكنولوجي للمنطقة
1.4	134	أخرى تذكر
100	9691	المجموع

الجدول رقم 24 الرغبة في الانتقال إلى مسكن آخر

دلت البيانات الرقمي الواردة في الجدول 24 أن 2685 مبحوثا بنسبة 71.4 % فضلوا الانتقال من مسكنهم الحالي إلى مسكن آخر. يتوفر على الشروط الملائمة.

ومن أجل تشخيص الأسباب الحقيقية التي دفعت أغلبية المبحوثين للانتقال إلى منطقة سكنية أخرى، نشير إلى أن التحليلات الإحصائية الواردة في الجدول (24) توضح هذه الأسباب التي يمكن تنازلياً كما يلي :

1. ضيق المسكن - 22.4 %
2. عدم ملاءمة المسكن - 20.8 %
3. انهيار المسكن - 17.7 %
4. تدهور الحالة السكنية - 17 %
5. الحصول على سكن جديد - 16.5 %
6. الجيرة غير ملائمة - 1.2 %
7. التدهور الإيكولوجي للمنطقة - 1.2 %
8. عدم توفر الخدمات - 1.2 %

ومن اللافت للنظر أن 1.4 % من استجابات العينة انطوت على أسباب أخرى متمحورة حول القذارة، غياب الخصوصية الاجتماعية، انتشار الأمراض الناتجة عن ارتفاع درجة التزاحم في الغرفة الواحدة... الخ.

القسم الرابع : الموارد الاقتصادية للأسرة

يركز هذا القسم على عدد من المتغيرات المتمحورة حول : متوسط الدخل الشهري للأسرة، مصادرها الإضافية، مستواها الاقتصادي ووضعها داخل المنطقة القديمة لمدينة سكيكدة، ومن المعلوم أن محددات المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة، يرتبط بالتعليم، المهنة، عدد أفراد الأسرة، مستوى الدخل، المسكن والمنطقة التي يوجد بها.

السؤال 25 :

من الخصائص الاقتصادية المميزة لأية أسرة هو مستوى دخلها الذي يحدد سلوكها الاستهلاكي وعلاقتها بالبيئة المحيطة. ضمن هذا المنحى تفيد البيانات الإحصائية المتوفرة عن دخل أرباب أسر المنطقة القديمة لمدينة سكيكدة، أن متوسط دخلهم الشهري لا يتجاوز 19355 دج، كما أن البيانات الرقمية المبينة في الجدول (25) توضح توزيع أفراد العينة حسب دخلهم الشهري.

ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

- أقل من 20000 دج — 1 %
- من 20000 إلى 29000 دج — 18.5 %
- من 30000 إلى 39000 دج — 13.6 %
- من 40000 إلى 49000 دج — 4.1 %
- من 50000 إلى 59000 دج — 1.5 %
- من 60000 إلى 69000 دج — 0.6 %
- من 70000 إلى 79000 دج — 0.3 %
- من 80000 إلى 89000 دج — 0.1 %
- من 90000 إلى 96000 دج — 0.1 %
- 10000 دج فأكثر — 0.3 %

من الملاحظ أن أغلبية المبحوثين (60.7 %) يحصلون على دخل أقل من 20000 دج وهو دخل بسيط لا يكفي لتلبية الاحتياجات الأساسية للأسرة، والغريب في الأمر أن 11 فردا بنسبة 0.3 % فقط يحصلون على دخل 100000 دج وأكثر، في مقابل الأغلبية الساحقة المقدرة بـ 2282 أي بنسبة 60.7 % تحصل على دخل أقل من 20000 دج.

26. مصادر الدخل الأخرى:

اتضح سابقا من خلال التحليلات الاحصائية المتعلقة بالمرتب الشهري للمبحوث، مدى انخفاض هذا الراتب حيث لا يتجاوز 20000 دج بالنسبة لأغلبية (60.7%) من أرباب الأسر المنطقة القديمة لمدينة سكيكدة. وسؤال المبحوثين فيما إذا كانت له مصادر أخرى، تبين البيانات الرقمية الواردة في الجدول (26) أن :

- 39.4% أكدوا توفر مصادر دخل أخرى.
- 60.6% ليست لهم مصادر أخرى عدا الدخل الشهري.

27. مصادر الدخل الأخرى

نوع المصادر	التكرارات	النسبة المئوية
الأبناء	311	53.4
الأقارب	129	22.2
العقارات	29	5
منح	113	19.4
المجموع	582	100

الجدول رقم 27 مصادر الدخل الأخرى

28. المستوى الاقتصادي للأسرة :

تظهر الإحصائيات الخاصة بالمستوى الاقتصادي للأسرة، النقاط الأساسية التالية :

- صنف 4.9% من إجمالي المبحوثين أنفسهم في المستوى الاقتصادية الجيد.
- رتب 70.7% أنفسهم ضمن المستوى الاقتصادي المتوسط.
- أقر 19.1 ، 5.4% على التوالي اندراجهم ضمن المستوى الاقتصادي الفقير والفقير جدا.

29. الحالة الاقتصادية للأسرة :

من خلال البيانات الرقمية الواردة في الجدول (29) يتبين أن :

- 5.8% حالتهم الاقتصادية جيدة.
- 40.5% حالتهم الاقتصادية مقبولة.
- 19.6% حالتهم الاقتصادية متدهورة.
- 34.1% حالتهم الاقتصادية عادية.

القسم الخامس : الوضعية القانونية للمسكن

ترتبط الوضعية القانونية للمسكن بالتحليل الإحصائي للمتغيرات التالية :

- الناحية القانونية للمبنى الذي يقيم فيه المبحوث.
- الصفة القانونية للمسكن والأرضية التي شُيِّد عليها.
- تطلع السكان وحل مشكلات السكن في منطقتهم.

30. تبعية المبنى :

من خلال تكميم البيانات الخاصة بالجهة التي تمتلك المبنى الذي يقطنه المبحوث، اتضح ما يلي :

→ **4.5 %** - أملاك الدولة.

→ **0.002 %** - أملاك الوقف الديني.

→ **38.5 %** - أملاك الشخصية.

→ **16.5 %** - أملاك الورثة.

31. الصفة القانونية للمسكن :

من خلال النسب المئوية الواردة في الجدول (31) يتضح أن :

→ **37.7 %** من إجمالي المبحوثين يمتلكون مساكنهم.

→ **54.7 %** يؤجرون مساكنهم من لدى القطاعين العام والخاص.

→ **7.6 %** يقيمون مجاناً .

32. عقد الملكية :

تبين أنفاً أن **1417** مبحوثاً بنسبة **37.7 %** يملكون مساكنهم، وبسؤالهم حول حيازتهم عقد الملكية، اتضح أن

:

→ **36.2 %** يحوزون عقد الملكية.

→ **1.6 %** هم بصدد إنهاء الإجراءات الإدارية للحصول على عقد الملكية.

33. ملكية أرض المبنى :

تفيد النسب المئوية تفيد النسب المئوية المبينة في الجدول (33) أن ملكية أرض المبنى التي أقيم عليها مسكن يعود لأطراف ثلاثة:

→ 64.2% - ملكية الدولة

→ 25.1% - ملكية شخصية.

→ 10.7% - ملكية الورثة

34. الأوراق الشوتية :

اتضح من خلال بيانات الجدول (33) أن ملكية أرضية المبنى التي أقيم عليها مسكن المبحوث تعود إلى ثلاثة أطراف : الدولة، الورثة، الملكية، الشخصية. في حالة هذه الأخيرة سئل المعينون فيما إذا كانت لديهم الأوراق الشوتية.

ومن خلال استجابات المعينين اتضح أن :

→ 21% لديهم الأوراق الشوتية لملكية أرض المبنى.

→ 4.1% لا يمتلكون هذه الأوراق الشوتية التي تبين ملكيتهم لأرض المبنى.

35. أمانة المبحوث :

الأمنية	التكرارات	النسبة المئوية
الحصول على مسكن	2584	43.7
تجديد السكن	631	10.7
إعادة البناء في قطعة الأرض الحالية	180	3
تحسين الإطار المعيشي	1157	19.6
تأمين مستقبل الأبناء	1056	17.9
أخرى تذكر	304	5.1
المجموع	5912	100

الجدول رقم 35 أمانة المبحوث في المدى القريب

في ظل تعدد المشكلات التي تعاني منها المنطقة القديمة لمدينة سكيكدة، سئل المبحوث عن أمنيته في المدى القريب، فجاءت الاختيارات متعددة، ومكممة حسب ما هو واضح في الجدول (35) وبالنظر إلى أهمية هذه الاختيارات، فإنه يمكن ترتيبها تنازليا على النحو التالي:

1. الحصول على مسكن - 43.7%

2. تحسين الإطار المعيشي - 19.6%

3. تأمين مستقبل الأبناء - 17.9%

4. تجديد السكن - 10.7 %

5. إعادة البناء في قطعة الأرض الحالية - 3 %

والجدير بالذكر أن 5.1 % من مجمل الاختيارات تمحورت حول مسائل أخرى تخص العالم الخاص بالمبحوث (مثل عالم الشغل، الترفيه، امتلاك أشياء ... الخ).

36. حل مشكل السكن :

النسبة المئوية	التكرارات	اقتراحات المبحوث لحل مشكلة السكن في منطقته
18	767	القضاء نهائيا على المساكن الموجودة
36.7	1558	تهيئتها
29.1	1236	إعادة إسكان قاطنيها
2.1	88	توفير الخدمات
10.4	441	إعادة بنائها
3.7	155	أخرى
100	4245	المجموع

الجدول رقم (36) : حل مشكلة الإسكان

من اجل إدراك حقيقة المشكلات والبدائل المطروحة لحلها، طرح على المبحوثين سؤالاً يتعلق باقتراحاتهم كحل لمشكلة السكن في المنطقة القديمة لمدينة سكيكدة.

ومن خلال تكميم استجاباتهم، يمكن ترتيبها ترتيباً تنازلياً كما يلي:

1. تهيئة المنطقة السكنية - 36.7 %

2. إعادة إسكانهم - 29.1 %

3. القضاء على المساكن القديمة (الموجودة) - 18 %

4. إعادة بناء مساكن المنطقة - 10.4 %

5. توفير الخدمات - 2.1 %

ومن اللافت للنظر، أن 3.7 % من البدائل المطروحة، قدمت اقتراحات أخرى : ترميم وتقوية المباني.

37. البنايات الآيلة للسقوط :

النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
65.3	2246	الحصول على مسكن جديد
21	721	البقاء في سكن مؤقت إلى حين ترميم مسكنكم القديم
3	102	الحصول على تعويض مناسب لشراء مسكن آخر

4.2	146	الاستفادة من قطعة ارض، وتقديم تسهيلات لإقامة مسكن ملائم
6.5	226	أخرى تذكر
100	3441	المجموع

الجدول رقم (37) البنايات الآيلة للسقوط

من أجل مزيد من المعطيات لتأكيد موقف المبحوث من المشكلة السكنية التي يعاني منها، طلب منه إبداء رغبته في حالة تعرض مسكنه للإزالة. وبعد تكميم الإجابات أمكن التوصل إلى الاستنتاجات التالية (مرتبة تنازليا) :

1. الحصول على مسكن جديد - 65.3 %
 2. البقاء في سكن مؤقت إلى حين ترميم مسكنكم القديم - 21 %
 3. الاستفادة من قطعة ارض، وتقديم تسهيلات لإقامة مسكن ملائم - 4.2 %
 4. الحصول على تعويض مناسب لشراء مسكن آخر - 3 %
- ومن الملاحظ أن 6.5 % من اختيارات المبحوثين عكست رغبات أخرى تتعلق بضرورة وقوع المسكن الجديد داخل المدينة القديمة، سهولة الوصول إلى الموقع وتوفير الخدمات ... الخ.

خاتمة:

أظهرت الخبرة التقنية أن حالة الإسكان بالمنطقة القديمة لمدينة سكيكدة، آخذة في التدهور والانهيار، بفعل غياب عمليات الصيانة والترميم، ناهيك عن وصول جزء منه، في المقاطعات الأربع والعشرين، إلى نقطة حمراء تستدعي وضع آليات عاجلة (*)، لتجنيب حياة آلاف السكان من الخطر، وإنقاذ تراث معماري وتاريخي من الاندثار. وفي نفس السياق، أكدت نتائج المسح الشامل الذي أجريناه حول إعادة تأهيل وتجديد المنطقة القديمة لمدينة سكيكدة، أن أرباب أسر هذه المنطقة يتسمون بعدد من الخصائص الاجتماعية، الاقتصادية والقانونية:

- 1- يندرج أغلبية المبحوثين ضمن فئة الدخل الأقل من 20000 دج.
- 2- تدهور الحالة الاقتصادية بجل أرباب أسر المنطقة القديمة الذين يؤجرون منازلهم من لدن القطاعين العام والخاص، وكذلك العوائل القاطنة مجانا.
- 3- المشكلات الأكثر إزعاجا لسكان المنطقة تبدأ من الانهيار الفيزيقي، عدم ملائمة السكن وتنتهي بالقذارة والاحتفاظ.
- 4- ارتفاع درجة التزاحم ومعدل شغل الأرض.
- 5- ارتفاع معدل العوائل القاطنة بالمسكن الواحد.
- 6- رغم تشكيل هذه المنطقة لمركز المدينة، إلا أنها ما زالت تتسم بتعايش الأنساق الحضرية - الريفية، واستمرار تواجد الأسر الممتدة والمركبة رغم غلبة طابع الأسرة النووية.
- 7- ارتبطت خصائص موقع المنطقة القديمة بمنطقة الأعمال المركزية، بظهور أشكال معينة من التوافق الاجتماعي داخل مختلف المجاورات الحضرية المشكلة لهذه المنطقة. وتتحدد معالم هذا التوافق سواء في تفاعلات الأفراد أو بينهم وبين البيئة المحيطة.

(*) للتعرف على هذه الآليات، أنظر الفصل السادس من التقرير النهائي، والذي يحمل عنوان: "مستقبل المنطقة القديمة لمدينة سيكدة: تصور مقترح لاستراتيجيات بديلة".

- 8- سيادة خاصية الشعور بالانتماء والتميز والمباهاة لدى أغلب القاطنين بالمنطقة القديمة.
- 9- انخفاض مستويات الرضا، خاصة لدى المستويات الإسكانية المتسمة بالتردي، وصغر الحجم، وعدم ملائمة الظروف المادية (الرطوبة، القذارة ، ... إلخ).
- 10- رغم ارتفاع معدل الإقامة بمختلف المقاطعات، إلا أن الأغلبية أبدت رغبتها في الانتقال إلى مكان آخر يتمتع بمزايا سكنية أفضل، وذلك بالنظر إلى سوء الأحوال السكنية دون إغفال أهمية الإشارة إلى شعورهم بالتميز.
- 11- صنف أغلب المبحوثين أنفسهم في المستوى الاقتصادي المتوسط.
- 12- تتوزع الصفة القانونية على متصل يتدرج من إيجار المسكن إلى ملكيته ملكية شخصية، ملكية مشتركة، السكن مجانا.
- 13- يمتلك ما يزيد عن ثلث المبحوثين عقود الملكية.
- 14- ارتفاع معدل عدم الرضا عن المسكن الحالي لدى الفئات المتضررة من تدهور الحالة الفيزيائية للمسكن وضيقه.
- 15- ارتباط الإسكان المتردي بالمشكلات الاجتماعية والصحية. (*)
- 16- وجود علاقة ارتباطيه بين زيادة درجة التزامم وغياب الخصوصية الاجتماعية، وظهور المشكلات الأخلاقية.
- 17- ارتباط الحجرة المزدهمة بالأمراض التنفسية وغيرها.
- 18- القذارة والرطوبة.
- 19- ازدحام المباني وتلاصقها، وارتفاع معدل الكثافة.

(*) دلت المقابلات الميدانية ومجمل الوثائق التي حصلنا عليها، على وجود علاقة مباشرة بين ارتفاع درجة التزامم وظهور أمراض مزمنة ومشكلات اجتماعية.

20- عجز بعض المستأجرين عن الوفاء بالقيمة الإيجارية لمساكنهم.

21- ضيق الوحدة السكنية، انتشار الأمراض التنفسية، غياب الخصوصية الاجتماعية، توتر العلاقات الاجتماعية في بعض المجاورات القديمة المتلاصقة والمزدحمة والقائمة على استخدام تسهيلات مشتركة مثل المراض والمطبخ.

22- الإسكان المتدهور، زيادة الازدحام (ديدوش مراد) وفساد الجوار في صورة حركة مرور السيارات الشديدة، الضوضاء، وتلاصق البنايات.

23- من النتائج الملفتة للانتباه هو الارتفاع الكبير في نسبة الترميل، بحيث تجاوزت هذه النسبة -بكثير- المعدلات الوطنية، إلى جانب الإرتفاع الملحوظ في نسبة المطلقين وكبار السن.

24- تعايش كثير من الأسر في غرفة مفتوحة، الأمر الذي أدى إلى إنكشافية الآخر (ذكر وأنثى) وغياب الخصوصية، وما صاحب ذلك من ظهور ثقافة (*) ذات خصائص ومميزات:

أ- اختراق النسق القيمي .

ب- تضائل الحدود الأخلاقية بين مكونات الكيان الأسري.

ج- الشعور بالتميز والوقاحة أحيانا.

د- القابلية للانحراف.

هـ - المعرفة الضئيلة بالأحياء والمناطق العمرانية خارج مركز المدينة.

و- الارتباط بالمكان، والجماعات المتحركة ضمن هذا المكان.

ز- النظرة الدونية لما هو خارج المدينة المركزية.

25- توجد بعض الشرائح الاجتماعية التي تتمتع بوعي ذاتي وقيم ومعايير تميزها عن الآخر. تقطن هذه الشرائح في مساكن جيدة، ولها علاقات داخلية قوية تمكنها من الوصول إلى ما تريد. تعترز بعبارة " أولاد بلاد" وما ينجر عنها من تصورات اجتماعية للآخر ولمجتمع مدينة سكيكدة بضواحيها وأطرافها .

26- أصر بعض أرباب الأسر من المبحوثين على عدم مغادرتهم للمنطقة التي يقطنونها، كما أقر فريق آخر إمكانية الانتقال ضمن حدود المدينة القديمة وحسب.

27- أظهر أرباب الأسر الذين يعانون من مشكلة الإسكان (الضيق، الانهيار، التزاحم) رغبة ملحة للانتقال إلى أية منطقة تتوفر على الشروط السكنية الملائمة.

28- أفادت فئات قليلة عدم رغبتها في التكيف مع أوساط أخرى تصفها بالمنهارة اجتماعيا (امتداد المدينة، الضواحي، الأطراف).

29- تتعدد الأصول الاجتماعية والطبقية لسكان المنطقة القديمة، كما تتعدد ثقافتهم الفرعية، وتصوراتهم للذات المركزية (قاطنو المركز) والآخر (سكان الضواحي والأطراف وحتى الامتداد العمراني الجديد للمدينة).

وضمن هذا الإطار، كشفت دراسة الوضعية الاجتماعية والاقتصادية والقانونية عن عدد من النتائج المرتبطة بالخصائص الديمغرافية، بنية الأسرة، مشكلات السكن، الموارد الاقتصادية، الصفة القانونية للمسكن، البناءات الآيلة للسقوط (أنظر الفصول السابقة).